

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد عباد الله: اتقوا الله تعالى وأطيعوه، واعلموا أن طاعته أقوم وأقوى، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واحذروا أسباب سخط الجبار فإن أجسامكم على النار لا تقوى، واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار. عباد الله: من مقتضيات حب محمد صلى الله عليه وسلم الدفاع عنه والذب عن سنته وهدية، والتصدي للمعرضين والمنافقين والمنهزمين والمستشرقين والمستغربين والحاقدين الذين يعملون على النيل من قدره وعرضه والتشكيك في منهاجه وسبيله. قال تعالى: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَهَؤُلَاءِ** المجرمون لا يقتصر وجودهم على حياته، بل يتكاثرون بعد مماته، لينظر الله إلى فعل أتباعه ومدعي محبته والغيورين على هديه وسنته. إن تخاذلنا عن نصره نبينا صلى الله عليه وسلم.. فإن الله ناصر نبيه.. معلى ذكره.. رافع شأنه.. معذب الذين يؤذونه في الدنيا والآخرة.. في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب.. فكيف بمن عادى الأنبياء؟ يقول الله جل الله: **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** وقال الله سبحانه: **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**. إن الهجمة على رسولنا صلى الله عليه وسلم ليست من قبيل حرية الرأي والحرية الفكرية كما يقولون بل هي هجمة مبرمجة ومرتبطة للنيل من الإسلام ورسول هذه الأمة وتظهر من وقت لآخر ومن بلد لآخر، وبصور مختلفة وما ذلك إلا لإغاظة المسلمين وزعزعة دينهم وعقيدتهم وحبهم لرسولهم وهو خير من وطأت قدماه الأرض وهو خير خلق الله وخاتم رسل الله الصادق المصدق الذي لولاه ما خلق آدم وقد قال سبحانه: لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك. فهو صلوات الله وسلامه عليه أشرف سيرة في الوجود وصاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض المورود وهو سيد الخلق فبيعتته ومولده أنعم الله على العالم نعمة فاقت سائر النعم. فليعلم الناس مقامه وليعلم العالم الذي يموج بالفتن والإحن منزلة خاتم الأنبياء والمرسلين كما بينها رب العالمين في كتابه العزيز "وإنك لعلى خلق عظيم" وقال "لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً" وقال "لاتقدموا بين يدي الله ورسوله" إلى آخر ما أورد القرآن في هذا النبي وعظمته وأوحى الله إلى رسوله أن يعلم الأمة ذلك فقال فيما رواه الإمام مسلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع. ولم يقل ذلك تفاخراً. وقال في حديث آخر ولا فخر حينما سمع الصحابة يتذاكرون فضائل الأنبياء السابقين فقال قائلهم: عجباً أن يتخذ الله من خلقه خليفة، فأدم خليفة الله ويقول الثاني: وماذا بك بأعجب أن يتخذ الله خليلاً، فأبراهيم خليل الله وقال الثالث موسى كلیم الله وقال رابع: وعيسى كلمة الله. فخرج عليهم الحبيب الشفيق ليقول: قد سمعت ما قلتم، إن آدم خليفة الله وهو كذلك وإبراهيم خليل الله وهو كذلك وإن موسى كلیم الله وهو كذلك وإن عيسى كلمة الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، ألا وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، ألا وأنا أول من يحرك

حلق الجنة فيدخلها ولا فخر، ألا وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله يوم القيامة ولا فخر. يبين لنا هذه المكانة أنه خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبى بعده وكتابه آخر الكتب فلا بعد القرآن شئى ودعوته الإسلامية خاتمة الدعوات فليس بعدها دعوة ليتبعه الناس فى كل الأرض لأنه أرسل رحمة للعالمين. ولكن هيهات أن ينالوا من عرضه وشرفه ودينه وقد عصمه الله حياً وميتاً. وعلى المسلمين أن يُظهروا حبه والدفاع عنه باتباع دينه والالتزام بسنته والدعوة إلى هداة، ولا يمكن أن يكون الدفاع عنه بقتل المُستأمنين والمُعاهدِين ولو كانوا يهوداً أو نصارى، أو الاعتداء على مُمتلكاتهم بالتلف والإحراق والنهب، أو زعزعة الأمن وإغلاق السكينة وتخويف الأمنين. وليست هذه الأعمال من أخلاق المسلمين ولا يمكن أن نجرم أمم وشعوب ودول بسبب فساد بعض أبنائها وجرأتهم على رسولنا، ونستهدف كل شخص منهم بسبب هذه الحماسة والعاطفة الجياشة والتي ينبغي أن يتحكم بها الشرع والعقل، ولسنا كذلك غوغائيين حتى تكون هذه الطرق والسلوكيات الخاطئة هي التعبير السليم عن حبه صلى الله عليه وسلم. فهناك وسائل كثيرة كإظهار حقائق هذا الدين وما قدم للبشرية ونشر سنته صلى الله عليه وسلم ودعوة المجتمع رجالاً ونساء صغاراً وكباراً حكماً ومحكومين للإقتداء به، وهناك وسائل فضح المتأمرين والحاقدِين وتعريتهم وغير ذلك ولكن ما ينبغي أن نسأل أنفسنا: أين موقفنا وكيف هو التزامنا بمنهجه وسنته وشرعه والشوق للقائه؟ فأعلنوا للعالم حكم لنبيكم وتمسكوا بسنته وعلّموا أولادكم حبه وحب صحابته فالحق يعلو ولا يعلى عليه والله متم نوره ولو كره الكافرون. قال تعالى: **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**. ألا يا محب المصطفى زد صباة *** وضح لسان الذكر منك بطيبه-- ولا تعبان بالمبطلين فإنما *** علامة حب الله حب حبيبه . قال صلى الله وسلم يوماً لأصحابه: إشتقت لأحبابى، فقالوا نحن أحبابك يارسول الله، قال بل أنتم أصحابى، أما أحبابى فقوم يأتون من بعدى فأمنوا بى ولم يرونى، نسأل الله عز وجل أن نكون ممن اشتاق لهم الحبيب وينصرون الله ورسوله ويزودون عن دينهم ومقدساتهم وإخوانهم وألا نكون ممن قال سبحانه فيهم " فأما الزيد فيذهب جفاء" وألا نكون ممن يشيح رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وجهه الكريم عنهم ويقول سحقاً سحقاً لأنهم أبدلوا من بعده ونسأله سبحانه أن نكون من أهل التقوى وممن آمن بنبيه واتبع هديه وأحبه دون أن نراه. قلت ما سمعتم وأستغفر الله لى ولكم فاستغفروه

الحمد لله رب العالمين، ناصر المستضعفين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، الصادق الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وعلى أصحابه، وعلى كل من استمع القول واتبع أحسنه، وقال قولاً سديداً. أما بعد: فيا عباد الله، اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله، اتقوا

يوماً تأتي كل نفس فيه تجادل عن نفسها، (وَتُوفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)، (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ)

عباد الله، أيها الإخوة المؤمنون: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم يوماً: ألا قد بلغت؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، أحسن ما يكون التبليغ. فقال الذى نفس محمد بيده لو قصرتم فى معشار ما آتيتكم به لعذبكم الله فى نار جهنم. وسوف يأتى من بعدى من يؤمن بى ولم يرانى، والذى نفسى بيده لو أتوا بمعشار ما بلغتكم به لدخلوا الجنة. نسأله سبحانه أن نكون ممن يدخلهم جنته ويسقهم من الحوض المورود. هذا وصلوا وسلموا رحمكم الله على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة؛ نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**.